مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: معايير تصنيف وبيوميتركس كأداة لتحسين تصنيف الجامعات السورية
اسم الكاتب: د. باسم غدير غدير، سناء هاشم الشوا
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/5491
تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 08:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Webometrics Standards As A Tool To Improve The Ranking Of Syrian Universities

Dr. Bassem G Ghadeer*
Sanaa Hashem Al Showa**

(Received 4 / 6 / 2020. Accepted 20 / 9 / 2020)

□ ABSTRACT □

One Of The Most Famous And Comprehensive Academic Rankings Of Universities Is The Webometrics, Which Includes About 30000 Universities And Academic Institutions Around The World, And It Is Interested In Classifying Universities According To Their Presence On The Internet Through Its Website. This Research Aimed To Study The Webometrics And Its Standards, In Order To Benefit From Them In Improving The Ranking Of Syrian Universities On The Internet. The Researcher Used Classification Data During Previous Versions To Find Out The Current Reality Of The Classification Of Syrian Universities, And What Is Their Ranking Locally, Arab, And Globally, And The Study Concluded That Webometrics Standards Are Not Considered To Be Complex Criteria That Are Difficult To Achieve Within The Current Reality Of The Capabilities Of Syrian Universities, And That Syrian Universities Have A Great Opportunity By Improving Its Global Rankings On Webometrics, If The Focus Is On Working With The Thrust Of These Standards On University Websites.

Key Words: Webometrics, Website, Websites Evaluation, International Rankings.

* **Professor, Department Of Business Administration, Faculty Of Economics, University Of Tishreen, Lattakia, Syria.**
** **Postgraduate Student, Department Of Business Administration, Faculty Of Economic, University Of Tishreen, Lattakia, Syria.**

معايير تصنيف ويبوميتركس كأداة لتحسين تصنيف الجامعات السورية

الدكتور باسم غدير غدير*

سناء هاشم الشوا**

(تاريخ الإيداع 4 / 6 / 2020. قُبِل للنشر في 20 / 9 / 2020)

□ ملخّص □

يعدّ الويبوميتركس من أشهر التصنيفات الأكاديمية للجامعات وأشملها حيث يشمل التصنيف حوالي ثلاثون ألف جامعة ومؤسسة أكاديمية حول العالم، وهو يهتم بتصنيف الجامعات وفقاً لوجودها على شبكة الإنترنت عن طريق موقعها الإلكتروني. هدف هذا البحث إلى دراسة تصنيف ويبوميتركس والمعايير التي يتبعها في تصنيف الجامعات، بغية الاستفادة منها في تحسين تصنيف الجامعات السورية على الإنترنت، وذلك نظراً للتراجع الكبير الذي تشهده هذه الجامعات في التصنيفات العالمية، ولكون تصنيف ويبوميتركس هو التصنيف الوحيد الذي تظهر عليه الجامعات السورية اليوم. قامت الباحثة باستخدام بيانات التصنيف خلال الإصدارات السابقة لمعرفة الواقع الحالي لتصنيف الجامعات السورية، وما هو ترتيبها محلياً، عربياً، وعالمياً، وخلصت الدراسة إلى أن معايير تصنيف ويبوميتركس لا تعدّ من المعايير المعقدة صعبة التحقيق ضمن الواقع الحالي لإمكانيات الجامعات السورية، وأن للجامعات السورية فرصة كبيرة بتحسين تصنيفها العالمي على ويبوميتركس في حال التركيز على العمل بفحوى هذه المعايير ضمن مواقع الجامعات على الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: ويبوميتركس، الموقع الإلكتروني، تقويم المواقع الإلكترونية، التصنيف العالمي.

* أستاذ – قسم إدارة الأعمال–كلية الاقتصاد–جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.

** طالبة دكتوراه –قسم إدارة الأعمال –اختصاص تسويق –كلية الاقتصاد –جامعة تشرين –اللاذقية –سورية.

مقدّمة:

يعدّ التعليم العالي من أكثر القطاعات التي شهدت تطوراً واهتماماً في الآونة الأخيرة، وقد أدى الانتشار الواسع لمؤسسات التعليم العالي عالمياً إلى زيادة الطلب على جودة أكاديمية أفضل والاهتمام بقضايا السمعة. وقد أدى ذلك إلى إدخال أنظمة التصنيف الجامعي والتي أصبحت تدريجياً قضية تثير القلق لدى الأوساط الأكاديمية حول العالم، حيث تم تطوير العديد من الآليات ذات المنهجيات المختلفة لتصنيف الجامعات بشكل مناسب.

تعمل التصنيفات الجامعية على تحسين الوعي العام بأهمية التعليم العالي وتساعد على تحقيق المزيد من الشفافية في الكيفية التي تعرض بها الجامعات عروضها لجمهور التعليم، وينظر إلى هذه التصنيفات على أنها عززت فكرة سوق جامعي عالمي، حيث يتم قياس مؤسسات التعليم العالمي وفقاً لمقياس عالمي وبالتالي إدخال مفهوم المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي.

الدراسات السابقة:

دراسة (خميس، 2017) بعنوان:

"معيار الويبوميتركس والحضور الإلكتروني لمواقع الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت"

"Webometrics and Online Presence of Egyptian Universities Websites"

تركزت مشكلة الدراسة في الكشف عن مدى حضور مواقع الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت واستخدام واحدة من أهم مجالات عمل وقياسات الويب وهي تحليل هيكل وبنية الروابط الفائقة في تتبع مواقع الجامعات المصرية الحكومية والخاصة والوقوف على مدى حضورها وتأثيرها على شبكة الإنترنت وإيجاد ترتيب طبقي لها. وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد مكانة الجامعات المصرية بمعيار الويبوميتركس، وتحديد أحجام مواقع الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت، ودراسة العمر الزمني لها، وتحديد الروابط الفائقة لكل موقع من مواقع الجامعات المصرية سواء كانت (روابط وافدة، وروابط خارجة، وروابط ذاتية)، بالإضافة إلى الوصول إلى نوع من أنواع الترتيب الطبقي لمواقع الجامعات المصرية وتأثيرها على شبكة الإنترنت من خلال معامل تأثير الويب (WIF). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتجميع البيانات والمعلومات حول معايير تصنيف الجامعات عالمياً، وماهي المعايير الأشهر عالمياً مع التركيز على معيار الويبوميتركس. وقد خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بمعايير ويبوميتركس وإصدار معيار عربي يتوافر فيه مقومات الجودة والمعيارية وتحفيز أعضاء هيئة التدريس لوضع إنتاجهم العلمي على موقع الجامعة لرفع مكانتها عالمياً وربط ذلك بترقياتهم.

دراسة (شباب وإقبال، 2018) بعنوان:

" تصنيف ويبوميتركس للجامعات: هل يشجع فعلاً النفاذ المفتوح للبحث العلمي"

" The Webometrics Ranking of Universities: Does it Really Encourage Open Access to Scientific Production"

تلخصت مشكلة الدراسة بالتساؤلين الآتيين: هل ترتيب ويبوميتركس يشجّع فعلاً النفاذ المفتوح للإنتاج العلمي؟ ألا يوجد ثغرات ضمن مؤشّرات التصنيف تسمح بالتّحايل من أجل احتلال مراتب متقدمة حتى إن كان موقع ويب الجامعة لا يخدم أحد أهم أهداف ترتيب ويبوميتركس والمتمثل في النفاذ المفتوح للإنتاج العلمي؟ وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى تشجيع تصنيف ويبوميتركس لمبدأ النفاذ المفتوح للإنتاج العلمي مع إلقاء الضوء على مؤشّرات التصنيف الرئيسة والفرعية، وإبراز أهمية تطبيق الأهداف التي ينادي بها التصنيف والحثّ على تجنب استغلال ثغراته حتى يحقق مبتغاه. وقد اعتمدت هذه الدراسة على قياسات الشّبكة العنكبوتية Webometrics، واستندت على طبعة جانفي 2018

لتصنيف ويبوميتركس. وقد خلصت الدراسة إلى أن المنهجية المتبعة من أجل حساب مؤشرات تصنيف ويبوميتركس، بالإضافة إلى الأوزان التي منحت لهذه المؤشرات تجعل التصنيف يشجع النشر على الويب ويحفز كلا من المؤسسات والباحثين ليكون لهم تواجد على الويب، لكنه لا يشجع مبادرات النفاذ المفتوح.

دراسة (طارق، 2020) بعنوان:

"نموذج مقترح لتطوير أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية"

"A proposed model to improve the performance of Arab universities in international rankings"

تركزت مشكلة هذه الدراسة في تحديد أهم التصنيفات العالمية للجامعات؟ وماهي المعايير التي تعتمد عليها؟ وما هو موقع الجامعات العربية ضمن أحدث نتائج هذه التصنيفات؟ إذ هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص مكانة الجامعات العربية ضمن أحدث نتائج التصنيفات العالمية للجامعات، ورصد معوقات حصول الجامعات العربية على مراتب متقدمة ضمن هذه التصنيفات، واقتراح أنموذج لتحسين أداء الجامعات العربية في هذه التصنيفات العالمية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت هذه الدراسة إلى تقديم إنموذج يقوم على عدة محاور أساسيّة أبرزها (تدويل التعليم العالي، وتوفير بنية تحتية تكنولوجية وتشريعية، تجاوز معضلة لغة البحث العلمي، حوكمة الجامعات).

دراسة (Nejad, *et al.*, 2019) بعنوان:

" جودة محتوى مواقع الويب لجامعات التكنولوجيا الإيرانية: دراسة ويبوميتركس"

"Websites Content Quality of Iranian Technology Universities: a Webometrics Study"

تركزت مشكلة الدراسة في حالة عدم اليقين بشأن جودة المحتوى لمواقع الجامعات الصناعية في إيران. إذ هدفت هذه الدراسة إلى تحليل جودة محتوى المواقع الإلكترونية للجامعات الإيرانية العشر الأولى للتكنولوجيا وفقاً لتصنيف ويبوميتركس، وقد تم استخدام البحث التطبيقي وطريقة تحليل المحتوى مع النهج التحليلي وذلك باستخدام أدوات Webometrics وبرامج Excel. وقد أظهرت النتائج أن جودة محتوى جامعة أمير وأصفهان وشريف للتكنولوجيا وجامعة العلوم للتكنولوجيا أفضل من الجامعات الأخرى، بالإضافة إلى أن جامعة مالك الأشتر وكرمان للتكنولوجيا لديها مواقع ذات جودة محتوى رديئة، وأوصت الدراسة لمشرفي هذه الجامعات لاستخدام نتائجها لتحسين جودة محتوى مواقعهم الإلكترونية.

دراسة (Fauzi, *et al.*, 2020) بعنوان:

" تصنيفات الجامعة: مراجعة للعيوب المنهجية"

"University rankings: A review of methodological flaws"

تركزت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية: هل تتخذ التصنيفات العالمية للجامعات معايير موحدة في التصنيف؟ ماهي نقاط ضعف وقوة هذه المعايير؟ وتمثل الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على التناقضات في الأساليب المطبقة لتصنيف الجامعات من خلال استعراض أدوات ومعايير خمسة تصنيفات عالمية هي (التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU)، تصنيف QS، تصنيف Times Higher Education، تصنيف جامعة ليدن، وتصنيف ويبوميتركس). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى وجود العديد من العيوب في التصنيفات تسببت في تناقضات في ترتيب الجامعات، واقترحت الدراسة دمج معايير ومؤشرات من هذه التصنيفات للوصول إلى تصنيف أكثر دقة وفاعلية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تجد الباحثة أن مجمل هذه الدراسات تتفق مع دراستها من حيث أهمية تصنيف ويبوميتركس وإمكانية الاستفادة من معاييره في تحسين تصنيف الجامعات. وتختلف عنها بالطريقة التي قاربت بها هذه

الدراسة معايير ويبوميتركس وكيفية الاستفادة منها، حيث تتميز هذه الدراسة بأنها اختارت هذا التصنيف تحديداً وركزت عليه دوناً عن باقي التصنيفات على خلاف الدراسات السابقة التي تطرقت له بطريقة مختصرة مع تصنيفات أخرى. وقامت هذه الدراسة بتقديم تفصيل أكبر لمعايير هذا التصنيف، في محاولة لتكييف مواقع الجامعات السورية للتوافق معها بهدف رفع سوية مواقعها وتحسين تصنيفها على تصنيف ويبوميتركس كخطوة أولى نظراً للظروف الخاصة التي تمر بها الجامعات السوريّة نتيجة الأزمة ليتم من بعدها الانطلاق لتحسين التصنيف في تصنيفات أخرى مثل شنغهاي وQS التي تتطلب شروط أصعب من ويبوميتركس.

مشكلة البحث:

نتيجة جولة استطلاعية قامت بها الباحثة في البيئة الافتراضية شملت عدداً من المواقع العالمية لترتيب مواقع الجامعات على الإنترنت (Shanghai، Webometrics، The Times Higher Education،QS Word University)، بالإضافة إلى عددٍ من مواقع الجامعات السورية على الإنترنت (جامعة تشرين، جامعة دمشق، جامعة حلب، جامعة البعث، الجامعة الافتراضية السورية، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا)، لاحظت الباحثة عدم الاهتمام بالمواقع الإلكترونية، ونشر الأبحاث والملخّصات والرسائل والأطروحات وظهورها ضمن محركات البحث، بالإضافة إلى انقطاع بعض المواقع لفترات زمنية قد تصل لشهر كامل.

وبعد استعراض تصنيف الجامعات السوريَّة. لاحظت الباحثة أن هذه الجامعات لا تظهر إلا على ترتيب "Webometrics" كونه الترتيب الوحيد من بين الترتيبات العالمية الأكثر شهرة الذي يأخذ أكبر كمية ممكنة من مواقع الجامعات، بينما يتوقف أقرب ترتيب له عند عدد 800 من الجامعات. وعلى الرغم من ذلك فإن ترتيب الجامعات السورية متأخر كذلك الأمر على تصنيف ويبوميتركس، إذ احتلت جامعة دمشق المرتبة الأولى محلياً والمرتبة (130) عربياً والمرتبة (3546) عالمياً وفق الإصدار الثاني من تصنيف ويبوميتركس لعام 2020، الأمر الذي يظهر حجم التدهور الذي وصلت له الجامعات السورية في الترتيبات العالمية. وبناءً عليه يمكن التعبير عن مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

1) ماهي أبرز المعايير التي ينتهجها تصنيف ويبوميتركس؟
2) ماهي أسباب تراجع مواقع الجامعات السورية على تصنيف ويبوميتركس؟
3) كيف يمكن الاستفادة من معايير تصنيف ويبوميتركس في تحسين تصنيف الجامعات السورية عليه؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

<u>الأهمية النظرية:</u>

تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن مدى الحضور الإلكتروني لمواقع الجامعات السورية وإيجاد ترتيبها على تصنيف ويبوميتركس، بالإضافة إلى تقديم دراسة مستفيضة حول أوزان معايير هذا التصنيف الهام وإيجابياته وسلبياته ومختلف التوصيات والانتقادات التي وجهت له.

<u>الأهمية العملية:</u>

تكمن الأهمية العملية لهذا البحث في إبراز مدى توافر معايير تصنيف ويبوميتركس في مواقع الجامعات السورية وأثر تواجد هذه المعايير والأخذ بها في تحسين مواقع الجامعات، من خلال استعراض تقييم مواقع الجامعات السورية في

تصنيف ويبوميتركس للمقارنة بينها وبين مواقع باقي الجامعات العربية والعالمية، لتبيان مكامن الخلل والثغرات التي تحد من إمكانية تحسين موقع الجامعات السورية في تصنيف ويبوميتركس مبدئياً.

أهداف البحث:

تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1) تحديد معايير تصنيف ويبوميتركس وأوزانها والتطورات التي طرأت عليها.

2) تحديد موقع الجامعات السورية ضمن تصنيف ويبوميتركس وأسباب تراجعها.

3) التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، التي من المتوقع في حال الأخذ بها أن تساعد على تحسين مواقع الجامعات السورية على تصنيف ويبوميتركس.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة على المقاربة الاستنباطية كمنهج في التفكير، وعلى تصنيف ويبوميتركس والمنهج الوصفي كمنهج إجرائي للوقوف على ترتيب الجامعات السورية ضمن تصنيف ويبوميتركس وآليات تحسينه.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: التصنيف العالمي لمواقع الجامعات السورية في عام 2020.

الحدود المكانية: المواقع الإلكترونية للجامعات السورية العشرة الأوائل في تصنيف ويبوميتركس.

الحدود الموضوعية: معايير تصنيف ويبوميتركس وأوزانها.

الإطار النظري للبحث:

ماهو الويبوميتركس (Webometrics):

هو تصنيف يصدر منذ عام 2004 بصفة دورية كل ستة أشهر غالباً في شهر كانون الثاني وفي شهر تموز عن مركز أبحاث تابع لوزارة التربية والتعليم في إسبانيا. (Cybermetrics Lab (CCHS التابع إلى CSIC: Spanish National Research Council الإسبانية. فوفقاً لـ (خميس، 2017، ص 257، وطارق، 2020، ص 59) طورت هذه المختبرات إطار عمل لتقييم المؤسسات الأكاديمية وذلك منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي، وأعلنت عنه في المؤتمر الدوري للجمعية الأوروبية لدراسات العلوم والتقنية في عام 1996. ومن ثم بدأ جمع البيانات بصورة آلية من المواقع الإلكترونية للجامعات الأوروبية في العام 1999 من خلال مشروع تبناه الاتحاد الأوروبي، ومن ثم توسع المؤشر ليشمل غالبية الجامعات في مختلف دول العالم. وقد نشر للمرة الأولى كما ذكرنا في العام 2004، وذلك بعد إطلاق مؤشر شنغهاي سنة 2003. تم اعتماد صدور التصنيف مرتين في السنة في عام 2006، وبعد عام 2008 تطور المؤشر ليشمل بالإضافة إلى الجامعات المستشفيات والمراكز البحثية والمستودعات الرقمية.

ويرى (Osunade, *et al.*, 2012, P68) أن الويبوميتركس هو دراسة الجوانب الكمية لبناء واستخدام مصادر المعلومات، والهياكل والتكنولوجيات على شبكة الإنترنت بالاعتماد على الأساليب البيومترية والمعلوماتية.

يعدّ الويبوميتركس من أشهر التصنيفات الأكاديمية للجامعات وأشملها حيث يشمل التصنيف حوالي ثلاثون ألف جامعة، إذ يهتم بتصنيف الجامعات وفقاً لوجودها على شبكة الإنترنت، بهدف قياس قدرة الجامعة على إنتاج المعرفة والخدمات وقدرة المجتمع المحلي والعالمي الاطلاع عليها والاستفادة منها، معتمداً في ذلك على القياس الكمي للحضور الإلكتروني المستقل للجامعة من خلال نطاق إلكتروني خاص بها، وبالتالي فإنه لا يأخذ بعين الاعتبار الجامعات التي

لا تملك موقعاً إلكترونياً مستقلاً (عون، 2017، ص 259). ويؤكد (عبد القادر، 2017، ص 6) أن المحتوى بغير اللغة الإنكليزية يكون أقل احتمالاً بالاتصال بمستخدمي الإنترنت. ويرى (البنا، 2016، ص 203) أن الويبوميتركس واحداً من أحدث التصنيفات العالمية للجامعات نظراً لحداثة استعمال تقنيات التواصل والإعلام الجديدة، وعلى رأسها الشبكة الدولية في مجال إنجاز البحوث العلمية ونشرها، ويؤكد على أنه من أشهر التصنيفات الأكاديمية في مجال أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية وأشملها على الإطلاق.

تتفق دراسة (دهان وآخرون، 2017، ص 176) مع غالبية الدراسات المستعرضة في هذا البحث حول أن الهدف من تصنيف ويبوميتركس ليس تقييم الجامعات بحد ذاتها ولكن بالضبط المواقع الإلكترونية لهذه الجامعات، ولا يهدف لتقييم المواقع الإلكترونية للجامعات، من حيث كيفية تصميمها، استخدامها أو مدى رواجها من خلال عدد المتصفحين لمواقعها، ولكنه يهدف إلى تعزيز النشر العلمي الإلكتروني من خلال مواقع الجامعة، وبالتالي أهم ما يميز هذا التصنيف عن غيره أنه يظهر العديد من الأنشطة الخاصة بالأساتذة والباحثين على شبكة الإنترنت.

معايير تصنيف ويبوميتركس وكيفية احتسابها

يعتمد هذا التصنيف على عدة معايير، تسعى بعض هذه المعايير إلى تحديد الجودة والقوة الأكاديمية، بينما يهدف البعض الآخر إلى رفع مستوى النشر الإلكتروني ومبادرات الوصول الحر ونبين فيما يلي معايير تصنيف ويبوميتركس بعد آخر تحديث لها عام 2018. وفقاً للدراسات الواردة في قائمة مراجع هذا البحث.

المعيار الأول هو معيار حجم الموقع على الإنترنت (Size):

يطلق عليه أيضاً مؤشر التواجد أو الحضور (Presence) وهو يشير إلى غنى الموقع بالمعلومات من خلال العدد الإجمالي لصفحات الويب (Webpages) المستضافة في النطاق الإلكتروني (Webdomain) للجامعة، بما في ذلك المواقع الفرعية والدلائل التي تمت فهرستها في محرك بحث Google باعتباره أوسع محرك بحث تجاري. لا يأخذ هذا المؤشر بعين الاعتبار المضامين التي توفرها مواقع الويب وإنما يكتفي بعدد الصفحات. ولقد أكد الباحثين أن المواقع الغنية بالمعلومات تستقطب عدداً كبيراً من الروابط الخارجية، والموقع الغني بالمعلومات غالباً ما يحتوي على عدد كبير من صفحات الويب وبالتالي هنالك ارتباط بين معيار المرئية ومعيار الحجم أو التواجد. ويأخذ هذا المعيار وزن (5%).

المعيار الثاني هو معيار الرؤية أو الوضوح (Visibility):

يطلق عليه أيضاً مؤشر التأثير (Impact Rank)، يعتمد هذا المؤشر على تأثير جودة محتويات موقع الجامعة بناءً على "استفتاء افتراضي"، لعدد الزيارات التي تتم للموقع، والبحوث العلمية التي لها رابط، ومن خلال حساب الروابط الخارجية (External Inlinks)، التي يستقبلها الموقع الإلكتروني من مواقع أخرى. وتمثل هذه الروابط الخارجية اعترافاً بالمكانة المؤسساتية، والأداء الأكاديمي، وقيمة المعلومات، وفائدة الخدمات بحسب إدراجها في المواقع الإلكترونية بناءً على معايير ملايين من محرري شبكة الإنترنت من جميع أنحاء العالم. ويتم جمع بيانات وضوح الروابط من اثنين من أهم مقدمي هذه المعلومات وهما: (SEO Majestic)، و(ahrefs)، إذ يستعين هذين الموردين بزواحف خاصة بهما (Crawlers) ينتج عنهما قواعد بيانات متعددة.

يُحسب مؤشر المرئية باستخراج العدد الإجمالي للروابط الخارجية أو ما يسمى (Backlinks) بالإضافة إلى عدد نطاقات الويب المسؤولة عن هذه الروابط (Referring Domains)، يتم بعدها إقصاء بعض النطاقات من أجل حساب مؤشر المرئية والمتمثل في نتاج الجذر التربيعي لعدد الروابط الخارجية وعدد النطاقات المسؤولة عن هذه الروابط ويشير (شباب وآخرون، 2018) إلى أن مؤشر المرئية لكل جامعة هو القيمة القصوى المحصّل عليها انطلاقاً

من المصدرين. تشير بعض الدراسات إلى إمكانية الاستفادة من محركات البحث والمتصفحات الشهيرة (جوجل، ياهو، أليكسا، لايف) بالحصول على الروابط أيضاً. يعطى لهذا المعيار وزن (50%).

المعيار الثالث هو معيار الانفتاح (Openness):

يطلق عليه أيضاً معيار الملفات الغنية (Rich Files) يعترف هذا المؤشر صراحةً بالجهود الدولية الساعية إلى إنشاء مستودعات بحث مؤسساتية. ويأخذ في الاعتبار عدد الملفات الغنية في الصيغ الآتية (ppt, docx, doc, pdf) المنشورة في المواقع المخصصة بحسب محرك الباحث العلمي (Google Scholar). وتجدر الإشارة أنه ومنذ العام 2018 أصبح يحسب هذا المعيار انطلاقاً من عدد الاستشهادات المرجعية للمؤلفين الأكثر استشهاداً بهم (Top Authors) في Google Scholar ويعطى هذا المعيار وزن (10%).

المعيار الرابع هو معيار التميّز (Excellence):

يطلق عليه أيضاً معيار الجودة (Quality) ويمثل عدد الأوراق الأكاديمية المنشورة في المجلات الدولية العالمية والتي تسهم بشكل كبير في تصنيف الجامعات. ويشير القائمون على هذا التصنيف إلى أن الاعتماد فقط على العدد الإجمالي للأوراق المنشورة قد يكون مضللاً، لذلك حصروا المعيار في تلك المنشورات المتميزة فقط، فمثلاً تمثل المخرجات العلمية للجامعة 10% من الأوراق الأكثر استشهاداً بها في مجالات تخصصها العلمية ويستند التصنيف في ذلك على قواعد بيانات تجارية. يعطى هذا المعيار وزن (35%).

غالباً ما يتم تقسيم معايير ويبوميتركس إلى قسمين معيار الرؤية بوزن 50% ومعيار النشاط (Activity) بوزن 50% والذي يشمل ثلاثة معايير فرعية هي (التواجد، الانفتاح، التميّز). وقد تغيرت أوزان معايير التصنيف في عام 2018 كما اعتمدناها أعلاه بينما كانت حتى عام 2017 توزع كالآتي: (الرؤية 50%، الحضور 15%، الانفتاح 15%، التميز 20%).

مقارنة تصنيف ويبوميتركس مع أبرز التصنيفات العالمية:

تعرف التصنيفات العالمية للجامعات بأنها: "قوائم لتجمعات معينة من مؤسسات التعليم العالي، يتم ترتيبها بالمقارنة إلى مجموعة موحدة من المؤشرات ترتيباً تنازلياً، وعادة ما يتم عرضها في شكل جداول دورية" (بدوي وآخرون، 2018، ص 335) وتقوم بإعدادها غالباً مؤسسات نشر تجارية

هناك العديد من المواقع العالمية التي تعمل على تصنيف المواقع الإلكترونية للجامعات سواء من حيث المحتوى الداخلي للموقع أم رضا الزائرين للموقع وتفاعلهم معه، وذلك عبر مؤشرات إحصائية معينة ويوضح الجدول أدناه بعض أشهر هذه المقاييس وشروطها:

الجدول (1) معايير المقاييس العالمية لتصنيف الجامعات

ترتيب كيو إس تايمز QS world University Ranking بريطاني	ترتيب تايمز The Times Higher Educatiom Ranking بريطاني	نظام ترتيب ويبوميتركس Webometrics Ranking إسباني	نظام ترتيب شنغهاي Shanghai Ranking صيني
أفضل 400 جامعة	أفضل 200 جامعة	حوالي 30000 جامعة	أفضل 500 جامعة
1- تقويم البرامج الأكاديمية عن طريق آراء الأكاديميين النظراء في جامعات أخرى ولا يسمح للأكاديمي بتقويم برنامج جامعته	1- التعليم الجامعي والبيئة المحيطة (30%) إنتاج وسمعة البحث العلمي (30%) 2- تأثير البحث العلمي	ترتيب لمواقع الجامعات معتمداً على مدى قوة وحضور الموقع الإلكتروني الخاص بالجامعة. 1- مؤشر التواجد أو الحضور	ترتيب له شهرة أكاديمية مرموقة يهدف إلى قياس الفارق بين الجامعات الصينية والجامعات ذات

(40%) 2- الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر (20%). 3- استطلاع آراء جهات التوظيف عن خريجي الجامعة (10%). 4- نسبة عدد الطلاب إلى عدد الأساتذة (20%). 5- نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي (5%). 6- نسبة الطلاب الأجانب للمجموع الكلي للطلاب (5%).	للجامعة (32.5%). 3- الحضور الدولي في الجامعة لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب (5%). 4- الابتكار والمردود المادي من التفاعل مع الصناعة (2.5%). كما يحتوي كل من هذه المعايير الأساسية على جوانب تفصيلية أخرى مثل: -عدد شهادات الدكتوراه التي تمنحها الجامعة سنوياً. -نسبة عدد خريجي حملة الدكتوراه إلى البكالوريوس - نسبة عدد الأبحاث المنشورة إلى عدد أعضاء هيئة التدريس.	(Presence) وهو يشير إلى غنى الموقع بالمعلومات من خلال العدد الإجمالي لصفحات الويب (5%) 2- الرؤية: عدد المرات التي يتم طلب موقع الجامعة من خارج الجامعة (50%). 3- الانفتاح: عدد الاستشهادات المرجعية للمؤلفين الأكثر استشهاداً بهم في Google Scholar (10%). 4- التميز: عدد الأوراق الأكاديمية المنشورة في المجلات الدولية العالمية والتي تسهم بشكل كبير في تصنيف الجامعات (35%)	الوضع الأكاديمي المميز. 1- الخريجون الحاصلون على جوائز وأوسمة (10%). 2- الأساتذة الحاصلون على جوائز وأوسمة (20%). كثرة الرجوع أو الإحالة إلى أبحاث هيئة التدريس بالجامعة (20%). 4- الأبحاث المنشورة في ميدان العلوم الطبيعية (20%). 5- أبحاث العلوم الاجتماعية (20%). 6- الأداء الأكاديمي (10%).

المصدر: من إعداد الباحثة بعد مراجعة المواقع الإلكترونية للترتيبات والدراسات السابقة

ميزات وعيوب تصنيف ويبوميتركس

وفقاً لـ (Kunosić, *et al.*, 2019, P 13) فإن تصنيف ويبوميتركس يمثل تصنيفاً عالمياً نظراً للحجم الكبير من الجامعات التي يقوم هذا التصنيف بترتيبها مرتين في السنة سنوياً وهذه تعد ميزة كبيرة تفتقدها باقي التصنيفات العالمية التي اقتصرت على عدد محدد فقط من الجامعات، وبالتالي فإن تصنيف ويبوميتركس يأخذ بعين الاعتبار جامعات الدول النامية التي لا تمتلك إمكانيات وخبرات وموارد الدول المتقدمة عالمياً والتي تتسيّد جامعاتها في الغالب التصنيفات العالمية، وهو بذلك يقوم بإعطاء فرصة مهمة للدول النامية لتقييم جامعاتها مقارنةً بكبريات الجامعات العالمية بالإضافة لمقارنة الجامعات محلياً وإقليمياً أيضاً. خاصةً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار افتقار هذه الدول لمعايير معينة يمكنها من خلالها تقييم مؤسساتها التعليمية. هنا يقدم ويبوميتركس نفسه كتقييم دولي محايد لجودة المؤسسات العلمية والعلماء داخل الدولة نفسها وفي الإقليم المحيط وفي العالم ككل وهي ميزة في غاية الأهمية.

أشار (Fauzi, *et al.*, 2020) إلى أن استخدام رؤية الموقع كأقوى معيار في تصنيف الويبوميتركس يُمكّن الجامعة من أن تحتل مرتبة عالية في التصنيف عندما تقوم بالتسويق بقوة من خلال موقعها الإلكتروني، مقارنةً بالجامعات الأخرى التي لا تقوم بالتسويق الجيد، وأخذ على التصنيف أن العديد من الجامعات ليس لديها سياسات لتسمية المؤسسات التابعة لها بشكل موحد، مما يؤدي إلى ضعف في تحديد الهوية بسبب المجالات المضيفة المختلفة. هذه مشكلة في التصنيف لأن الجامعات المختلفة تطبق مناهج مختلفة في تسمية مواقع الويب وأحياناً يتم تخصيصها للإقتصاديات الاجتماعية والثقافات ومناهج بناء الدولة في الدولة.

بعد دراسة معايير ويبوميتركس يتبين بأنها لا تعد بالمجمل معايير صعبة التحقيق مقارنةً بباقي التصنيفات التي تفترض وجود جوائز ومعايير أخرى من الصعب تحقيقها بوقت قصير، حيث تستطيع الجامعات التي تحتل مراكز متدنية بالتصنيف ببذل القليل من الجهد من تحسين تصنيفها بأقل تكلفة.

ويؤكد (Màrquez, *et al.*, 2011, P273) أن ويبوميتركس يغطي جميع أنواع التواصل الأكاديمي – الرسمي وغير الرسمي – مع إمكانية أكبر للوصول إلى جماهير محتملة أكبر بكثير لتوفير الوصول إلى المعرفة العلمية للباحثين والمؤسسات الموجودة في البلدان الأخرى، وإن الالتزام بمعايير ويبوميتركس سيؤمن وجوداً قوياً ومفصلاً للجامعة على الإنترنت، ويوفر وصفاً دقيقاً لهيكل وأنشطة الجامعة، وبالتالي يمكن أن يجذب الطلاب والباحثين الجدد في جميع أنحاء العالم.

وتتفق الدراسة الحالية هذه مع كل من (حوالة وآخرون، 2014. محمود، 2015. وخميس، 2017) على أن من أبرز الانتقادات التي توجه لتصنيف ويبوميتركس اقتصاره على جانب ضيق في تصنيف الجامعات: هو النشر الإلكتروني، إذ لا يكفي حصر الإنجازات العلمية للجامعة في المنشورات الإلكترونية فقط، كما أن كثرة المادة العلمية المنشورة لا تعني بالضرورة جودتها، إذ تلجأ بعض الجامعات إلى تكثيف النشر في مواقعها دون مراعاة أصالة المادة العلمية المنشورة مما يقلل من مصداقية التصنيف وهذا ما أشار إليه (Hazelkorn, 2013) أن التصنيف يعتمد على المؤشرات التي يمكن قياسها بسهولة عوضاً عن المؤشرات الأكثر أهمية.

انتقد كل من (محمود، 2015. وطارق، 2020) التحيّز اللغوي التقليدي للتصنيف، إذ أن النشر بلغات محلية، أو مواقع غير معروفة لا يحتسب ضمن المجهود البحثي للجامعة. كما أن الشرط الأساسي في هذا التصنيف هو توافر الجامعة على حضور إلكتروني مستقل من خلال نطاق إلكتروني خاص، وتجدر الإشارة إلى أن ما بين 5% و10% من الجامعات لا تملك موقعاً إلكترونياً مستقلاً وأكثرها موجود في البلدان النامية (طارق، 2020).

وأكد (الصديقي، 2015) في انتقاده للتصنيف أن المركز الافتراضي للجامعات لا يعكس مكانتها الواقعية، كما أن التغير الكبير في مراكز الجامعات في تصنيف النصف السنوي يسبب ارتباكاً وضبابية لدى المهتمين حول المركز الحقيقي للجامعات في هذا التصنيف ومع أن المكانة العالمية التي يمكن أن تحتلها الجامعات في هذا التصنيف تعني أن المؤسسة تملك سياسة تشجع التكنولوجيا الجديدة ومصادر تطبيقها فإن المركز المكلف بهذا التصنيف ينبه الطلبة المرشحين لدخول الجامعة بعدم استعمال هذه البيانات كدليل وحيد لاختيار الجامعة التي سيلتحقون بها بل عليهم أخذ المعايير الأخرى في الاعتبار.

يتجاهل هذا التصنيف التنوع الثقافي وخصوصية الثقافات المحلية للدول فمن الصعوبة وضع معايير موحدة للحكم على أداء الجامعات لغياب المشترك الثقافي الذي يمكن معه إجراء التصنيف على المستوى العالمي. كما أن التصنيف يتجاهل الجامعة بصفة عامة، كون واحدة من أهم وظائف الجامعات هي التعليم ولأن من الصعوبة قياس جودة وأثر التعليم كمياً. كما أن عقد مقارنات بين الدول والنظم الأكاديمية المختلفة بشأن جودة التعليم وأثره أكثر صعوبة فالمعايير مازالت قاصرة عن القياس الكمي لجودة التعليم وأثره. يضاف إلى ما سبق أنه لا يمكن التدليل بقوة على وجود ارتباط إيجابي قوي بين ما تحققه مؤسسات التعليم العالي في التصنيف وبين الجودة الأكاديمية على أرض الواقع خاصة تلك المتعلقة بجوانب جودة التدريس، ومخرجات التعلم، وخدمة المجتمع.

النتائج والمناقشة:

أداة القياس المستخدمة:

هناك كما أسلفنا سابقاً مقاييس عدة تقيس موقع الجامعات حسب التصنيف العالمي الذي يأخذ بالمستوى العلمي لكل جامعة، وهناك جملة من الإحصاءات التي تصنّف الجامعات من خلال الإنترنت، ولكن هذه الدراسة ركزت على تصنيف ويبوميتركس

تصنيف موقع الجامعات السورية عالمياً وعربياً على ويبوميتركس

الجدول (2) تصنيف الجامعات السورية عالمياً وعربياً على الإنترنت بتاريخ تموز 2020

	الجامعة	الترتيب العالمي	الترتيب العربي	الحضور Presence	التأثير Impact	الانفتاح Openness	التميّز Excellence
1	دمشق	3546	130	870	8474	3059	3709
2	تشرين	4569	196	1170	12468	3071	4473
3	حلب	4835	208	4976	13853	3801	4231
4	البعث	6618	266	5264	12698	3526	5828
5	المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا	6635	267	12821	7945	4969	6066
6	الافتراضية	9411	311	956	10944	5288	6528
7	الدولية العربية بدمشق	9670	316	5484	13779	3506	6528
8	الجامعة السورية الخاصة (الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا)	10291	322	574	15387	3861	6528
9	المعهد الفرنسي للشرق الأدنى دمشق	10501	329	14632	8386	5821	6528
10	القلمون	11649	349	19111	14179	4234	6528

المصدر: http://www.webometrics.info/ 27/8/2020 bm/ 10.00

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن جامعة دمشق تأتي بالمركز الأول محلياً، 3546 عالمياً و130 عربياً وهي تسبق كلّ من جامعة تشرين وحلب، وباقي الجامعات الخاصة في سورية تباعاً، وبكل الأحوال يعدّ ترتيبها العالمي والعربي متأخراً إذا ما قيس بالترتيب العالمي لجامعات عالمية وعربية الأمر الذي يعني ضعف اهتمام الجامعات السورية بمعايير تصنيف ويبوميتركس، ويظهر ذلك من خلال مقارنتها بترتيب بعض الجامعات العربية والأجنبية كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3) تصنيف بعض الجامعات العربية عالمياً وعربياً على الإنترنت بتاريخ تموز 2020

	الجامعة	الترتيب العالمي	الحضور Presence	التأثير Impact	الانفتاح Openness	التميّز Excellence
1	الملك سعود	409	634	1056	443	214

2	الملك عبد العزيز	434	577	1976	579	95
3	الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا	477	1895	1234	246	287
4	القاهرة	655	1004	1431	662	501
5	الأمريكية في بيروت	723	860	1151	477	806
6	الملك فهد للبترول والمعادن	817	2825	2213	607	597
7	قطر	854	435	2900	564	638
8	الإسكندرية	974	2037	2588	813	829
9	الأردن	1002	153	2034	717	1203
10	الإمارات العربية المتحدة	1084	3060	2613	651	994

المصدر: http://www.webometrics.info/ 27/8/2020 bm/10.00/

نلاحظ من الجدول السابق أن جامعة الملك سعود تحظى بالترتيب 409 عالمياً و1 عربياً يليها كلّ من جامعتي الملك عبد العزيز والملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، وهنا نلاحظ أن ترتيب جامعة دمشق التي تتصدر الترتيب المحلي متأخر عربياً (130) وعالمياً (3546)، وذلك مقارنةً بجامعات دول عربية مثل الأردن وقطر مثلاً رغم عراقة جامعة دمشق وقدمها مقارنةً بهذه الجامعات

ولمعرفة أكثر شمولية لموقع الجامعات السورية على الخارطة العالمية، نستعرض هذا الجدول الذي يظهر ترتيب التصنيف ومؤشراته سابقة الذكر لأهم مواقع الجامعات العالمية والتي تتصدّر بترتيبها الموقع الأول من بين جامعات العالم:

الجدول رقم (4) تصنيف بعض الجامعات غير العربية عالمياً على الإنترنت بتاريخ تموز 2020

	الجامعة	الحضور Presence	التأثير Impact	الانفتاح Openness	التميّز Excellence
1	هارفارد	1	2	1	1
2	ستانفورد	5	3	2	3
3	معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا	2	1	4	10
4	كاليفورنيا بيركلي	20	4	3	18
5	واشنطن	27	5	66	9
6	ميتشيغان	13	9	10	8
7	أوكسفورد	25	13	9	5
8	جون هوبكينز	397	22	33	2
9	كولومبيا نيويورك	69	8	6	14
10	كورنيل	8	6	15	26

المصدر: http://www.webometrics.info/ 27/8/2020 bm/10.00/

نلاحظ من الجدول السابق أن جامعة هارفارد تتصدر الترتيب الأول عالمياً ومن ثم ستانفورد وبعدها ماساتشوستس معهد التكنولوجيا.

بمقارنة نتائج الجامعات السورية مع الجامعات العربية والعالمية نجد مثلاً أن جامعة دمشق وهي الجامعة الأولى في سورية سجلت قيمة (8474) على مؤشر المرئية بفارق سالب (3994) عن جامعة تشرين الثانية سورياً التي سجلت (12468)، بينما جامعة الملك سعود الأولى عربياً فسجلت (1056)، في حين سجلت جامعة هارفارد الأولى عالمياً (2) على مؤشر المرئية. بناءً عليه فإن الجامعة التي احتلت المرتبة الأولى في تصنيف ويبوميتركس هي تلك الحاصلة على أقل قيمة في مؤشر المرئية Impact Rank، وبالتالي كلما ارتفعت قيمة هذا المؤشر دلّ ذلك على انخفاض مرئيته. وكلما نقصت دلّ ذلك على ارتفاع مرئيته، وبما أن مؤشر المرئية يشير إلى عدد الروابط الخارجية للموقع فإن هذه النتائج تشير إلى انخفاض عدد الروابط الخارجية للجامعات السورية وهو أحد الأسباب الرئيسة لانخفاض التصنيف باعتبار مؤشر المرئية يمثل نسبة 50% من التصنيف. وقد أشار (Weideman, 2013) لأهمية الروابط والارتباطات التشعبية، إذ أكد أن دراسات الارتباطات التشعبية التي تم إجراؤها على الروابط المتداخلة كانت تلعب دورًا كبيرًا ليس فقط في إدراك المستخدم لقيمة موقع الويب أو أهميته ولكن أيضًا لخوارزميات محرك البحث والقيم المخصصة للنطاقات. تنعكس هذه الحقيقة في الدرجة العالية التي تمنحها محركات البحث للروابط عند تحديد ترتيب موقع على صفحة نتائج محرك البحث.

وبما أن مؤشر المرئية يتأثر بالمؤشرات الفرعية للنشاط كون المؤشرات الفرعية الثلاث لمؤشر النشاط هي التي تؤثر بنسبة كبيرة في عدد الروابط الخارجية التي يتلقاها موقع الويب، فما هو المؤشر صاحب التأثير الأكبر على المرئية من المؤشرات الثلاث؟

بملاحظة مؤشر الحضور سجلت جامعة دمشق الأولى سورياً (870)، بينما جامعة الملك سعود الأولى عربياً (634)، وهارفارد الأولى عالمياً (1). كمثيله مؤشر المرئية فإن المواقع التي حصلت على أقل قيمة في ترتيب ويبوميتركس هي التي تمتلك أكبر عدد من الصفحات المكتشفة في Google، لكون هذا المؤشر كما ذكرنا يعبر عن عدد صفحات الويب للموقع.

بالنسبة لمؤشر الانفتاح سجلت جامعة دمشق (3059)، بينما جامعة الملك سعود (443)، وهارفارد (1). وكون مؤشر الانفتاح يشير إلى الملفات الغنية وإلى الاستشهادات تظهر النتائج التقصير الكبير للجامعات السورية في تحميل ملفات الـ (pdf, dox, doxs. PPt) على موقع الجامعة بالإضافة إلى الضعف بالاستشهادات للباحثين السوريين ضمن هذه الجامعات.

أما مؤشر التميز فقد سجلت جامعة دمشق (3709)، أما جامعة الملك سعود (214)، وهارفارد (1). وهو يشير إلى عدد الأبحاث المنشورة في الدوريات العالمية ومن النتائج يظهر الفارق الشاسع بين جامعة دمشق أولى الجامعات السورية وجامعة الملك سعود بفارق 3495 نقطة لصالح جامعة الملك سعود بينما الفارق بين جامعة الملك سعود الأولى عربياً وجامعة هارفارد الأولى عالمياً 213 نقطة لصالح هارفارد وهذه البيانات تشير لاهتمام الجامعات السعودية بالنشر الخارجي ولضعف هذا الاهتمام لدى الجامعات السورية.

ولمقارنة كيفية تطور وضع الجامعات السورية في التصنيف يعرض الجدول أدناه تصنيف الجامعات السورية العشر الأوائل في التصنيف خلال التصنيفات الماضية بدايةً من الإصدار الثاني للتصنيف في شهر تموز من العام 2018، وانتهاءً بأحدث إصدار وهو الإصدار الثاني للتصنيف في شهر تموز من العام 2020.

ويبدو واضحاً من الجدول التقدم الكبير الذي حققته جامعة دمشق من المركز السابع في تموز عام 2018 إلى المركز الأول في الإصدارات الثلاثة اللاحقة. وفيما حافظت جامعة حلب على موقع ثابت بين المركز الثاني والثالث، نلاحظ التذبذب الذي حلّ بموقع جامعة تشرين التي تراجعت من الموقع الأول في عام 2018 إلى الموقع الثالث، والثاني في الإصدارات اللاحقة. أما الجامعة السورية الخاصة (الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا) فتحقق تحسن كبير وملحوظ على قوائم التصنيف من المرتبة 13 في عام 2018 إلى المرتبة 11 ثم 10 ثم الثامنة في أحدث إصدار هذا محلياً.
أما على الصعيد العربي والعالمي فنلاحظ أن جامعة دمشق قد حققت قفزة نوعية في التصنيف من الموقع (10907) عالمياً في عام 2018 إلى المركز (3546) عالمياً وفقاً لأحدث تصنيف وهو تقدم كبير وملحوظ، وينسحب هذا الأمر على باقي الجامعات السورية وإن كانت بخطى أبطأ من جامعة دمشق، ولكن رغم التقدم الكبير عالمياً أظهر التصنيف الأخير تراجع للمواقع السورية مقارنةً بمواقع الجامعات العربية بمؤشر واضح على اشتداد المنافسة بين هذه الجامعات وتوجه الجامعات العربية للعمل بشكل جاد على تحسين تصنيفها بالتصنيفات العالمية عامة وعلى تصنيف ويبوميتركس خاصة.

الجدول رقم (5) تصنيف الجامعات السورية العشر الأوائل في التصنيف خلال الإصدارات الماضية لتصنيف ويبوميتركس

م	الجامعة	تصنيف عام 2018			تصنيف عام 2019						تصنيف عام 2020					
		الإصدار الثاني تموز			الإصدار الأول كانون الثاني			الإصدار الثاني تموز			الإصدار الأول كانون الثاني			الإصدار الثاني تموز		
		محلياً	عربياً	عالمياً	محلياً	عربياً	عالمياً	محلياً	عربياً	عالمياً	محلياً	عربياً	عالمياً	محلياً	عربياً	عالمياً
1	دمشق	7	626	10907	1	111	3654	1	117	3593	1	127	3533	1	130	3546
2	حلب	3	221	6110	2	159	4564	2	183	4640	2	183	4518	3	208	4835
3	تشرين	1	190	5094	3	169	4736	3	187	4687	3	188	4582	2	196	4569
4	البعث	4	251	7124	5	216	6024	5	221	5710	5	223	5742	4	266	6618
5	الافتراضية	5	279	8899	6	284	9018	6	277	8234	6	283	8592	6	311	9411
6	المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا	2	201	5512	4	199	5515	4	204	5103	4	218	5424	5	267	6635
7	الجامعة السورية الخاصة (الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا)	13	-	14810	11	-	12162	10	333	11167	7	314	10290	8	322	10291
8	المعهد الفرنسي للشرق الأدنى دمشق	6	-	9205	7	295	9640	8	316	10685	8	320	10478	9	329	10501
9	الدولية العربية بدمشق	8	-	11851	8	311	10373	7	313	10531	9	325	10773	7	316	9670
10	القلمون	10	-	14137	10	332	11257	9	323	10915	10	337	11021	10	349	11649
11	الأندلس	9	-	13248	12		12820	12	-	12305	11	-	12137	-	-	-
12	الدولية للعلوم والتكنولوجيا	12	-	14633	9	316	10696	11	-	11698	12	-	12258	-	-	-

المصدر: من إعداد الباحثة بعد الرجوع للتصنيفات السابقة لويبوميتركس

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1) هناك تراجع كبير لمواقع الجامعات السوريّة على مؤشر المرئية الذي يحتل أهمية كبيرة في التصنيف حيث يأخذ وزن 50%، ويتم قياسه استناداً على عدد الروابط الخارجية التي يتلقاها موقع الويب من المواقع الأخرى، ويرتبط استقطاب الروابط الخارجية أساساً بـ (موقع ويب غني من حيث المعلومات، النفاذ المفتوح للأبحاث العلمة (توفر

مستودع مؤسساتي، دوريات الإتاحة الحرة، ...)، مستوى البحث وإنتاجية الباحثين، استعمال اللغة الإنكليزية كلغة للموقع، قدم الموقع (تاريخ إنشاءه)) وعدم اهتمام الجامعات السوريّة بهذه الأمور أدت إلى تراجعها في هذا المقياس.

2) هناك ارتباط بين العناصر الثلاث الأولى المستقطبة للروابط الخارجية بالمؤشرات الفرعية الثلاث لمؤشر النشاط والمتمثلة في مؤشرات (التواجد، الانفتاح، التميز) أي أن المؤشرات الفرعية الثلاث هي التي تؤثر بنسبة كبيرة في عدد الروابط الخارجية التي يتلقاها موقع الويب. فإذا كان موقع الويب غنياً بالمعلومات، وكانت صفحاته مكتشفة من قبل محرك البحث Google فسيعمل على استقطاب عدد كبير من الروابط الخارجية مهما كانت طبيعة المعلومات المتاحة. وهذه نقطة مهمة يمكن الاعتماد عليها من قبل الجامعات السورية في تحسين موقعها المتراجع في هذه المعايير من خلال إغناء مواقعها بالمعلومات.

3) تبرز أهمية الروابط الخارجية في أنها تعمل على تحقيق مرئية أكبر في الويب وبالتالي زيادة زيارات الموقع، كما أنه تؤدي إلى تغطية أحسن في محركات البحث، والحصول على ترتيب أحسن ضمن نتائج البحث.

4) من أهم العوامل التي تزيد من عدد الروابط بمواقع الجامعات الإنتاج العلمي للجامعة من حيث الكم والكيف وغنى الموقع بالمعلومات، وعدد الإنتاج العلمي للباحثين المنتسبين إلى الجامعة والمنشور في (Web of Science وScopus)، بالإضافة إلى الاهتمام بتوافر هذا الإنتاج باللغة الإنكليزية. وهي من أكثر النقاط التي تسهم في تراجع الجامعات السوريّة.

5) من العوامل التي تجعل موقع الجامعة يحصل على عدد كبير من صفحات الويب هي إتاحته بطبعات كاملة مزدوجة اللغة، وحجم المؤسسة. وهنا نلاحظ غالباً توقف الصفحات الإنكليزية لمواقع الجامعات السورية وعدم إمكانية تحميلها لفترات زمنية طويلة الأمر الذي يفسر أيضاً تراجع هذه الجامعات.

6) تتحصل الجامعات السورية على ترتيب متأخر عربياً وعالمياً على ويبوميتركس، وذلك على الرغم من التقدم الذي شهدته الجامعات السورية على ويبوميتركس عالمياً خلال العام الماضي.

7) بناءً عليه من أبرز أسباب تراجع الجامعات السورية عدم اهتمامها بالنتائج السابق ذكرها وخاصة استقطاب الروابط الخارجية والنشر الخارجي وقلة حجم المعلومات المتواجدة على مواقعها الإلكترونية وعدم الاهتمام باللغة الإنكليزية فغالباً ما تكون صفحات المواقع للجامعات السورية باللغة الإنكليزية مغلقة أو معطلة.

8) من الصعب حالياً بناءً على الواقع الحالي للجامعات السوريّة الذي أظهرته هذه الدراسة التوجه لتحسين تصنيفها على أنظمة تصنيف تعتمد معايير تتصف بالصعوبة كتصنيف شنغهاي والـ QS، ولكن يمكن بدايةً العمل على تحسين تصنيفها على ويبوميتركس كخطوة أولى ومؤسسة للإنطلاق لتحقيق معايير التصنيفات الأخرى.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات السابقة لاحظت الباحثة أن معايير ويبوميتركس لا تعدّ من المعايير صعبة التحقيق خاصة في ظل وجود إمكانيات كبيرة تتمتع بها الجامعات السورية، وهناك فرصة كبيرة للجامعات السورية لتحسين تصنيفها عالمياً في حال أعطت هذه المعايير الاهتمام الكافي وبالتالي توصي الباحثة بالتركيز على الآتي:

1) إن تحسين تصنيف الجامعات السورية عالمياً يجب ألا يبقى مجرد شعار تنادي به الجامعات، بل أن يتحول إلى هدف توضع من أجله خطط إستراتيجية (تبدأ بالوقوف على الوضع الراهن للجامعات السوريّة ودراسة أبرز الصعوبات التي تقف في وجه تحسين تصنيفها ومحاولة تذليل هذه الصعوبات، الاستفادة من تجارب الدول العربية ذات التصنيف المتقدم عالمياً، العمل على تحسين تصنيف الجامعات السورية مبدئياً على تصنيف ويبوميتركس بناءً على النتائج أعلاه

خلال فترة زمنية محددة ليتم الانطلاق من بعدها لتحقيق شروط باقي التصنيفات العالمية وتحسين تصنيف الجامعات السوريّة عليها) وذلك على مستوى وزارة التعليم العالي ككل.

2) ضرورة استثمار الجامعات في مؤشر النشاط من خلال العمل على إثراء موقع الويب بالإنتاج العلمي، وإنشاء مستودعات مؤسساتية تحصر كل الإنتاج العلمي للباحثين المنتسبين للجامعة بشقيه المنشور وغير المنشور.

3) التسجيل على Google scholar من قبل الباحثين على أساس إميل الجامعة

4) تشجيع النشر الدولي وتذليل كل الصعوبات التي تقف في وجهه سواء من حيث الأمور التقنية (المستجدة بسبب العقوبات من حيث المراسلات والدفع الخارجي)، التمويل (إذ من الممكن قيام الجامعة برصد مبالغ مالية خاصة بنشر الأبحاث الخارجية، أو تقديم قروض للراغبين بالنشر الخارجي)، لغة النشر (إشراك كليات الآداب وخاصة قسم اللغة الإنكليزية للمساعدة بأعمال الترجمة بغية الوصول إلى أبحاث عالية الجودة)، والحرص على النشر الدولي في مجلات ذات معامل تأثير مرتفع.

5) العمل على إشراك عدة باحثين في إعداد البحث الواحد لكون الاستشهادات تركز على الباحث وليس على البحث نفسه.

6) العمل على تقوية البنية التحتية وخصوصاً التكنولوجية للجامعات، والتوسع في أعمال البنية الرقمية للجامعات، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الإنترنت في التعلم والتعليم.

الأبحاث المقترحة:

من خلال الدراسة تنصح الباحثة بالاستمرار في البحث ضمن هذا المجال وتقترح المحاور الآتية:

1) دراسة على أنظمة تقييم الجامعات العالمية ومعاييرها.

2) أبرز معوقات تحسين تصنيف الجامعات السورية على ويبوميتركس.

3) تأثير جودة المواقع الإلكترونية على تحسين الترتيب العالمي لمؤسسات التعليم العالي.

References:

Arabic References:

1) Abdel Qader, Osama Ahmed Mohamed. (January 2017). **The Unified Matrix of Global Rankings of Universities and Strategic Perspectives to Activate the Kingdom 2030 Vision**. Conference of the Role of Saudi Universities in Activating the Vision 2030 at Qassim University.

2) Abd Almalik, Bidiaf. Amal, Brahimiat. Nasira, Hamuwdat. (February 2016). **Exploring the Future of Arab Universities in the Light of International Classifications**. The Sixth International Arab Conference on Quality Assurance in Higher Education (IACQA). Sudan.

3) Barakat, Zeiad. *A proposed for Preparing Palestinian Universities for the Global Ranking of Universities.* Journal of the federation of Arab Universities for Research in Higher Education. (36), (**1**), 2016, PP 1-24.

4) Al banna, Ahmed Abdullah Al sagheer. *The Quality of Academic Website Content is an Introduction to Improving the International Rankings of Egyptian Universities*. Journal of the College of Education, (27), (105), 2016, PP 183-252.

5) Dehane, Mohammed. Bouatrous, dallel (2017). **The Ranking of Algerian Universities in International Rankings Where Is the Imbalance? What Is the Solution?** Higher Education Conference in the Arab World. Algeria.

6) Hawala, Soheer Mohamed. El metwally, Sarah Abdel Mawla. *International Standards for Universities Classifications: A Critical Analysis Study*. Journal of Educational Sciences. (**4**), 2014, 18.
7) Khamis, Fatima Ibrahim Gharib. *Webometrics and Online Presence of Egyptian Universities Websites*. International Journal of Library and Information Science. (4), (**4**), 2017, PP 248-274.
8) Mahmud, Khalid Saleh Hanafi. *Critical Reading of the Situation of Arab Universities in the International Rankings*. Alexandria University Journal. (**4**), 2015, PP 127-161.
9) Mustafa, Emad Negm Abdul Hakim. *Promoting the A.R.E. higher Education Competitiveness as an Approach to develop its Institution rankings among World Class Universities*. Journal of Education. (3), 2018, PP 328-412.
10) Own, Wafa M. Alshumrani, Najat A. A. Alkhudair, Rana A. M. Bin Oneeq, Aziza M. H. *Improving Saudi Universities Performance in International ranking to Achieve Saudi 2030 Vision (The Canadian Experience as A Model)*. International Journal of Specialized Education. Vol (6). (**5**). 2017, PP 254-268.
11) Al Sadiqi, Saeid. *International Academic Classification of Arab Universities Reality and Challenges*. Emirates Center for Strategic Studies and Research. U.A.A, (**1**), 2016, PP 1-71.
12) Shabab, Fatimat. Mhnny Iqbal. (2018). *The Webometrics Ranking of Universities: Does it Really Encourage Open Access to Scientific Production*. Third International Colloquium on Open Access.
13) Tariq, Faris. A proposed model to improve the performance of Arab universities in international rankings. Journal of Islamic Management & Leadership. (**1**), 2020, PP 75-53.

English References:
14) BASHORUN, M. T. *Assessment of University of Ilorin (Unilorin) Website using Webometrics Ranking Parameters*. International Journal of Computer Trends and Technology. Vol. 4, No. **4**, (2013) PP 933-941.
15) DOWNING, K; WINT, Z. *World University Rankings and the Future of Higher Education***.** United States of America: IGI Global and Information Science Reference, 2017, PP 232-251.
16) DASTANI, M; SADR, M. *Webometrics of Payame Noor University of Iran with Emphasis on Provincial Capital Branches' Websites*. Library Philosophy and Practice (e-journal), Libraries at University of Nebraska-Lincoln, 2019, PP 1-13.
17) HAZELKORN, E. *Reflections on a Decade of Global Rankings: What We've Learned and Outstanding Issues*. Dublin Institute of Technology. No. **35**, (2013) PP 8-33.
18) HAZELKORN, E. *How Rankings are Reshaping Higher Education*. Center for Social and Educational Research. 2013.
19) KUNOSIĆ, S; ČEKE, D; ZEREM, E. *Advantages and Disadvantages of the Webometrics Ranking System*. Bosnia and Herzegovina. 2019, PP 1-26
20) Màrquez, B. D; Torres, N. E; Bondar, Y. *Internationalization of Higher Education: Theoretical and Empirical Investigation of Its Influence on University Institution Rankings*. Revista de Universidad Y Sociedad del Conocimiento Spain,Vol. 8, No. **2**, (2011) PP 265-284.
21) NEJAD, A. M; DANESH, F; SAADAT, H; DARBANI, S. M. R. *Websites Content Quality of Iranian Technology Universities: a Webometrics Study*. Iranian Journal of Information Processing and Management. (**4**), 2019, PP 1689-1722.

22) OSUNADE, O; Ogundele, C. O. *Evaluation of the University of Ibadan Website Using Webometric Ranking Parameters*. Transnational Journal of Science and Technology. Vol. 2, No. **3**, (2012) PP 66-78.

23) WEIDEMAN, M. *Comparative analysis of homepage Website visibility and academic rankings for UK universities*. IR information research. Vol. 18, No. **4**, (2013) PP 1-19.

(24 http://www.webometrics.info

(25 http://www.shanghairanking.com

(26 https://www.topuniversities.com/university-rankings

(27 https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings :